برنامج الصائم في هَدي خطبة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

إعداد هيئة تحرير "شعائر"

طرحَ خاتمُ الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، في خطبةِ استقبالِ شهرِ رمضان، برنامجاً عملياً لضيفِ الله تعالى ليكونَ لائقاً بهذه الضيافةِ الربانيّة. يتلّخص ما وَرَدَ فيهِ ضِمنَ العنوانَيْنِ التاليَيْن:

أولاً: البرنامجُ الفردي: ويتمثّلُ في الأمورِ التالية:

- التوبة:

دعا النبي ﷺ أن يبدأَ الإنسانُ في هذا الشهرِ بتطهيرِ قلبِهِ من الذنوبِ فقال: «تُوبُوا إلى اللهِ من ذُنُوبِكم».

* يُنصح بغسل التوبة، وصلاة ركعتين، وبعد التسليم تقول في السجود 70 مرة (أستغفر الله)، وتدعو بقبول التوبة.

- الصلاة:

فَعن صلاةِ الفريضةِ قال ﷺ: «مَن أدَّى فيهِ فَرْضاً كان له ثوابُ من أدَّى سبعينَ فرضاً في غيرِه».

وعن صلاةِ النّافِلَةِ قال ﷺ: «مَن تطوّعَ فيهِ بصلاةٍ كَتب الله لهُ براءةً منَ النارِ».

* من كان عليه قضاء صلاة، فليُقدِّم القضاء على التطوّع، دون أن يحرم نفسه من بركات التطوّع، والمُراد به الصلاة المستحبّة.

-الصيام:

فقد اعتبرَ ﷺ الصومَ في هذا الشهرِ توفيقاً إلهيّاً يَنْبغي للمؤمنِ أن يدعوَ لنيلِه، فقال: «فاسألوا اللهَ ربَّكُم بنيّاتٍ صادقةٍ وقلوبٍ طاهرةٍ أن يُوفِّقَكم لصيامِه».

* الصوم روحٌ.. جسدُه الإمتناع عن المفطرات، ولا سبيل إلى روح الصوم إلا بمراقبة القلب والمرابطة على ثغره.

- تلاوةُ القرآن:

قال ﷺ: «مَن تلا فيهِ آيةً مِن القرآن كان له مثلُ مَن خَتَمَ القرآنَ في غيرِه من الشهور».

* ينبغي للمؤمن أن يقرأ في هذا الشهرِ كلَّ يوم على الأقل جزءاً من القرآن الكريم، عسى أن يُوفَّق لختم القرآنَ فيه.

* يُنصح بالحرص على أكبر عدد من الختمات، علماً بأنّ الختمة تحتاج من الوقت ـ بمعدّلٍ عامّ ـ حوالي العشر ساعات.

* كم مِن الوقت الضائع يمكن ملأه بتلاوة كتاب الله تعالى ليكون المسلم من خير ضيوفِ الله تعالى.

- الدعاء:

دعا النبي ﷺ إلى اغتنام فرصةِ الشهرِ المبارك في الدعاءِ إلى الله، لاسيّما في أوقاتِ الصلاة فقال: «وارفعوا أَيديَكم بالدّعاءِ في أوقاتِ صلواتِكُم، فإنّها أفضلُ الساعاتِ، ينظرُ اللهُ عزَّ وجلَّ فيها بالرّحمةِ إلى عبادِهِ، يُجيبهم إذا ناجَوه، ويلبّيهم إذا نادَوهُ، ويستجيبُ لهم إذا دعَوهُ».

* أدعية الشّهر الكريم كثيرة، وينبغي التنبّه بشكل خاص للدعاء بعد كل فريضة: «يا عليّ يا عظيم..»، وإلى دعاء البهاء الذي ورد الحثُّ العظيم عليه، بالإضافة إلى دعاء الإفتتاح، ودعاء السَّحَر المعروف بدعاء أبي حمزة الثُّمالي، والأهمّ من قراءة الدعاء أن تكون حالُ القلب حالَ تضرّعٍ وابتهال.

الصوم روحٌ.. جسدُه الإمتناع عن المفطرات، ولا سبيل إلى روح الصوم إلا بمراقبة القلب والمرابطة على ثغره.

-الاستغفار:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «إن أنفسَكُم مرهونةٌ بأعمالِكم ففُكُّوها باستغفارِكم».

* مَن كانت له شِقّة أو بيت مُرتَهن، وقيل له تَفكّها بالإستغفار فكم يستغفر؟!

* يكفي في الإستغفار (أستغفر الله) دون زيادة. فلنرحم أنفسنا ونعمل على فكاك رقابنا ونفوسنا بكثرة الإستغفار. يُنصح بالتدرّج ليصل العدد إلى خمسة آلاف مرّة (أستغفر الله) يوميّاً.

- طُولُ السجود:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «ظهورُكُم ثقيلةٌ من أوزارِكُم فخَفِّفوا عنها بطولِ سجودِكُم».

* يُنصح بالتدرّج في العادة على السجود الطويل، دقيقتان في البداية ثمّ يفصل، ثمّ يعود إلى السجود دقيقتين أو ثلاثة،

وهكذا وصولاً إلى ما مجموعه ربع ساعة يوميّاً في المرحلة الأولى، وهكذا..

- كثرةُ الصلاةِ على محمّدٍ وآل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم:

قال صلى الله عليه وآله وسلم «منْ أكثَرَ فيهِ مِنَ الصلاةِ عليَّ، ثقَّل الله ميزانَهُ يومَ القيامةِ، يومَ تَخُفُّ فيهِ الموازين».

* يُنصح بتخصيص نصف ساعة يوميّاً للصلوات، ولو على دُفعات. وبالنّسبة للملتزمين ببرنامج (بنك الصلوات) يُنصح أن تكون هذه الصلوات إضافة على ما يلتزمون به عادة.

- تَذَكُّر الآخرة:

قال صلى الله عليه وآله وسلم «واذكرُوا بجوعِكُم وعطَشِكُم فيهِ، جوعَ يومِ القيامةِ وعطشَهُ».

* يُنصح بمطالعة كتاب «منازل الآخرة» بمعدّل عدّة صفحات في كلّ يوم، ليكون تذكّر الآخرة جزءاً ملازماً من عمليّة الصوم.

***

ثانياً: البرنامجُ الاجتماعي: ويتمثّلُ في الأمورِ التالية:

1- التصدّقُ على الفقراءِ والمساكين:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «تصدّقوا على فقرائِكُم ومساكِينِكم».

* الأفضل دفع صدقة سنويّة، أي عن السنة كلِّها، والأفضل دفع صدقة عن العمر كلِّه، تُدفع سرّاً، وتُنوى نصفين: نصفاً عن الليل ونصفاً عن النهار، والأقربون أولى بالمعروف. وليس المبلغ هو الأهمّ بل النيّة وحسبَ الإستطاعة، ولو «بشقّ تمرة».

2- صِلَةُ الرَّحِم:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «من وَصَلَ فيهِ رَحِمَهُ، وصَلَهُ الله برَحْمَتِه يومَ يلقاهُ».

* ينوي المؤمن أن يُرمِّم ما فسد من علاقته بأرحامه، فللنيّة الجادّة أثرُها الكبير مباشرةً، ثم يبدأ بالتنفيذ، على أن لا يترك رَحِماً بينه وبينه قطيعة إلا وصله، ولو بإرسال السلام إليه، إنْ لم يكن غير ذلك ممكناً.

3- توقيرُ الكبار:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «وقِّروا كبارَكُم».

من لم يُوَقِّر لم يُوَقَّر، وللكبير حُرمتُه خصوصاً ذا الشيبة المسلم. ومَن لا يُفرّق بين النِدّ وبين الكبير، لا يعرف أبسط قواعد التعامل المهذّب والكريم.

4- رحمةُ الصغار:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «وارحموا صغارَكُم».

* بيوتُنا لصغارنا، ثمّ لنا، فلا نُضيِّق عليهم فنَكْبِتَهم، والأصل في وقتنا ـ خارج نطاق العمل ـ أن يكون لصغارنا متّسعٌ من الوقت نُجالسهم ونُحادثهم ونُؤنسهم ونربّيهم ونُعلّمهم.

5- إكرامُ اليتيم:

قال صلّى الله عليه وآله وسلم: «من أَكْرَمَ فيه يتيماً أكرمَهُ اللهُ يومَ يلقاهُ».

* لا يُمكن أن يُسرع في دخول بابِ الرّحمة مَن لا يرحم اليتيم، وقد يُحرم.

6- إفطارُ الصائمين:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن فطَّرَ منكم صائماً مؤمناً في هذا الشهرِ كان له بذلك عند الله عتقُ رقَبَةٍ ومغفرةٌ لِما مضى من ذنوبِهِ».

* من أبرز أهداف الصوم أن يجد الغنيُّ مسَّ الجوع فيهتمّ بالفقير. فَلْنَحذر أن يتحوّل الشهر الكريم إلى حصر اهتمام الصائم بتُخمته تعويضاً عن الجوع في النهار، فنفقد بركات الصوم.

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن حسَّنَ منكُم في هذا الشهرِ خُلُقَهُ كان له جوازٌ على الصراطِ يومَ تَزِلُّ فيه الأقدام».

لسنا هنا أمام دعوة إلى تغيير أخلاقنا السيّئة كليّاً، بل نحن مدعوون إلى تحسين أخلاقنا ولو ببعض المراتب، وهذا أمرٌ أسهل بكثير، شرط المحاولات الجادّة، وعلى الله قصد السبيل

7- تحسينُ الخُلُق:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «مَن حسَّنَ منكُم في هذا الشهرِ خُلُقَهُ كان له جوازٌ على الصراطِ يومَ تَزِلُّ فيه الأقدام».

* لسنا هنا أمام دعوة إلى تغيير أخلاقنا السيّئة كليّاً، بل نحن مدعوون إلى تحسين أخلاقنا ولو ببعض المراتب، وهذا أمرٌ أسهل بكثير، شرط المحاولات الجادّة، وعلى الله قصد السبيل.

8- حفظُ اللسان:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «و احفظوا ألسِنَتَكُم».

وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله وسلم: «الصائمُ في عبادةٍ وإن كان نائماً على فراشِهِ ما لم يغْتَبْ مُسْلِماً».

* هل نقرّر أن نقلّل من الكلام في هذا الشهر لنتجنّب مجازر اللّسان؟ أللّهمّ أعِنّا على أنفسنا.

9- غضُّ البصرِ والسمعِ عمّا لا يحل:

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «غُضُّوا عمّا لا يَحِلُّ النظرُ إليه أبصارَكم، وعمّا لا يحلُّ الاستماعُ إليه أسماعَكم».

* تتغذّى الروح بشكل رئيس، بما يقوله اللّسان وبما تراه العين وتسمعه الأذن، فهل ندرك خطورة عدم ضبط هذه الجوارح؟

* جديرٌ بالصائم أن يكون له برنامجه الخاص في هذا المجال... ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ يَهۡدِيهِمۡ رَبُّهُم بِإِيمَٰنِهِمۡ..﴾ يونس:9.

الإمام الخميني على أعتاب القرآن الكريم

- **عن رسول الله ﷺ: «أشراف أمّتي حمَلَةُ القرآن وأصحاب الليل».**
- **وعنه صلى الله عليه وآله: «إنّ أهل القرآن في أعلى درجة من الآدميّين ما خلا النبيّين والمرسلين..».**

من أسرار شخصيّة الإمام الخميني علاقته الدائمة بالقرآن الكريم، فقد نقل المقرّبون منه بعض صور هذه العلاقة الوثيقة.

وما أشدّ حاجتنا إلى بناء علاقة يومية ودائمة مع القرآن الكريم. وإن تذرّعنا بانشغلاتنا فلنسأل أنفسنا: هل انشغالاتنا أكثر أم أنّ انشغالات الإمام الخميني كانت أكثر؟

كان رضوان الله عليه يقود الثورة الإسلاميّة، ويواجه الحرب التي شنّها الإستكبار العالميّ، كما كان يقود حركة المستضعفين والمقاومة الإسلامية في تلك الظروف العصيبة.

و في شهر رمضان ربيع القرآن، تقدّم «شعائر» نماذج من إقامة عبد الله المسدّد، الإمام روح الله الخميني على أعتاب القرآن الكريم.

يقول السيد أحمد نجل الإمام الخميني قدّس سرّه: «كان الإمام يتلو ما تيسّر من القرآن في سبعة أوقات كلّ يوم، يُنهي خلالها أربعة أجزاء من القرآن الكريم، وهذه الأوقات هي:

1. قبل صلاة الفجر.
2. بعد صلاة الفجر.
3. في الساعة التاسعة صباحاً.
4. قبل صلاة الظهر.
5. عصراً بعد قيامه بممارسة رياضة المشي.
6. قبل صلاة المغرب.
7. بعد صلاة العشاء.
8. ولم يكن الإمام يسمح بضياع أيّ مقدار من وقته مهما كان قليلاً، فكان يستثمر كل فرصة. مثلاً كان يأتي لتناول طعام الغداء بعد إقامته صلاتي الظهر والعصر، فإذا سنحت له فرصة ـ ولو كانت أقلّ من دقيقتين ـ أخذ المصحف الشريف وتلا ما تيسّر من كتاب الله».

***مقدار التلاوة:**

كان الإمام يتلو القرآن سبع أو ثمان مرات في اليوم، ويختمه كلّ عشرة أيام مرّة على الأقل.

أما في شهر رمضان المبارك فكان يقرأ عشرة أجزاء من القرآن كلّ يوم، فيختمه بالكامل مرّة كلّ ثلاثة أيام.

يقول أحد العلماء: «طلبت يوماً من أحد المقرّبين من الإمام، أن يخبرني بما يفعله الإمام طوال نهاره وليله، فقال ـ ضمن توضيحه لفقرات برنامج عمل الإمام اليومي ـ: إنه يتلو القرآن ثمان مرات كلّ يوم، ويختمه كلّ عشرة أيام مرّة على الأقل».

ويقول العلامة الشيخ الناصري: «كان الإمام يقرأ ـ في شهر رمضان ـ عشرة أجزاء من القرآن يومياً، فكان يختمه بالكامل مرّة كلّ ثلاثة أيام. وكان بعض الإخوة يفرحون لإكمالهم ختم القرآن مرتين في شهر رمضان، ثمّ عرفوا لاحقاً أنّ الإمام يختمه عشر مرات أو إحدى عشرة ختمة في هذا الشهر المبارك».

كان الإمام يقرأ ـ في شهر رمضان ـ عشرة أجزاء من القرآن يومياً، فكان يختمه بالكامل مرّة كلّ ثلاثة أيام. وكان بعض الإخوة يفرحون لإكمالهم ختم القرآن مرتين في شهر رمضان، ثمّ عرفوا لاحقاً أنّ الإمام يختمه عشر مرات أو إحدى عشرة ختمة في هذا الشهر المبارك

*** طبيعة العلاقة بالتلاوة:**

هناك شواهد كثيرة على أُنس الإمام الخمينيّ قدّس سرّه بالقرآن الكريم وبالإنقطاع إليه في مختلف حالاته، منها:

- أولاً: أنّ هناك حالة من الإنهماك في التلاوة، فهذا التردّد الدائم بين فترة وأخرى يكشف عن علاقة قوية، واتصال دائم بالمحبوب الأوحد، ففي كلّ وقت يرغب في الإستماع إليه.

● ثانياً: إلتزم الإمام ـ ومنذ مقتبل عمره الشريف ـ بتلاوة مقدار من القرآن كلّ يوم، وهذا الأمر جزء ثابت في برنامجه اليومي المنظّم بدقة، فهو يخصّص فيه ساعة للإقبال على تلاوة القرآن والأُنس به، لا يدخل عليه فيها أحد، ولا يجيب فيها عن سؤال أحد، فكان يتوجه بكلّ وجوده للقراءة والتدبّر في آياته ومعانيه.

● ثالثاً: تقول السيدة فاطمة الطباطبائي (زوجة السيد أحمد ابن الإمام): «أُصيب الإمام ـ أيام إقامتنا في النجف الأشرف ـ بألم في عينه، فحضر الطبيب وفحصها ثم قال: استريحوا من تلاوةً القرآن بضعة أيام! إبتسم الإمام وقال: أيها الطبيب، أنا أريد العين من أجل تلاوة القرآن، فما جدوى أن تكون لي عين ولا أتلو بها القرآن؟! عليك أن تقوم بما يمكّنني من تلاوة القرآن».

● رابعاً: لجوؤه إلى القرآن عند المصيبة، فلمّا سمع بخبر شهادة ولده السيد مصطفى رحمه الله توجّه ـ بكلّ صبر واستقامة ـ إلى زاوية من البيت، وأقبل على تلاوة القرآن الكريم.

● خامساً: يقول حجة الإسلام والمسلمين رسولي محلاتي دامت بركاته: «كان الإمام ملتزماً بتلاوة عدد محدّد من صفحات القرآن الكريم كلّ يوم، ولم يترك تلاوة القرآن ونافلة الليل حتى في أيام حياته الأخيرة، وحتى في الليلة التي أُجريت له العمليّة الجراحية الأخيرة في صبيحتها».

● سادساً: عند عودة الإمام إلى إيران، وبعد هبوط الطائرة السّمتية.. رتّب المسؤولون عن تنظيم مراسم استقبال الإمام، حزاماً بشرياً متّصلاً إلى محلّ المنصة للإحاطة به رضوان الله عليه وحمايته، ثم استقر الإمام ومعه الحاج السيد أحمد وعدد من العلماء على المنصة، وفي بداية المراسم قرأ صبيٌّ حَدَث ـ بصوت جميل ـ آيات من القرآن الكريم مع ترجمتها الفارسية، وكلما أراد إنهاء التلاوة خاطبه الإمام بالقول: «إقرأ يا عزيزي».

* إحترام الإمام للقرآن الكريم:

يقول سماحة حجة الإسلام والمسلمين الشيخ رحيميان دامت بركاته:

«شاهدت مراراً حالة لطيفة في الإمام في ما يرتبط باحترامه للقرآن، فقد كنّا أحياناً نحمل في الحقيبة بعض المصاحف لأسباب معيّنة ونحن ندخل عليه لإنجاز أعمالنا، وكنا نُخرجها من الحقيبة ونضعها على الأرض مع المحتويات الأخرى دونما التفات إلى ذلك، فكان الإمام يقول لنا فوراً: لا تضعوا المصحف على الأرض، ثم يبادر إلى رفعه ووضعه على المنضدة التي بجواره، ثم انتبهنا إلى أنّه كان يفعل ذلك لكي لا يكون المصحف موضوعاً على الأرض وهو يجلس على الكرسيّ».

ويقول سماحته أيضاً: «جلب بعض السادة يوماً عدداً من المصاحف الصغيرة تضم عدداً قليلاً من السّور القرآنية المباركة لكي يوقّع عليها الإمام قبل إهدائها إلى المقاتلين في الجبهات. فأخذ أحد السّادة الحقيبة التي تحتوي على المصاحف، وأدناها من الإمام الذي تصوّر أنّ في الحقيبة قطعاً من الحلوى وأمثالها ممّا اعتدنا تقديمها له لكي يمسح عليها فيباركها، ولذلك مدّ يده ليمسح على الحقيبة، لكنّه لما وقع بصره على ما فيها قال: ما هذه؟، قلنا: إنها مصاحف صغيرة جئنا بها لكي تباركها؟ عندها انتفض في حالة من الاضطراب الشّديد لم نرها من قبل أبداً، وسحب يده بشدّة خلاف سكينته المعهودة، وقال بلهجة حادّة معاتباً لنا: أنا أبارك القرآن؟! ما هذه الأفعال التي تقومون بها؟!».

* من كلمات الإمام الخمينيّ في القرآن الكريم:

ـ القرآن هو كتاب بناء الإنسان، ورسالة الإسلام هي رسالة بناء الإنسان من جميع النواحي.

ـ إنّ القرآن هو الذي يهدينا إلى الأهداف السامية التي تطلبها ذواتنا ـ بالفطرة ـ ونحن نجهل ذلك.

ـ على المسلمين أن لا يغفلوا عن الأُنس بالقرآن الكريم، هذه الصحيفة الإلهيّة، وكتاب الهداية، فكلّ ما كان لدى المسلمين، وما سيكون، ليس سوى غيض من البركات الفيّاضة لهذا الكتاب المقدّس.

ـ إجعلوا من تدريس القرآن ـ بمختلف فنونه ـ ديناً لكم، وهدفاً سامياً تبتغونه.

ـ كلّما طبّقتم شيئاً من القرآن، تفيّأتم بظلّ لوائه الوارف، فلواء القرآن يختلف عن ألوية الآخرين. لواء القرآن هو العمل به.

ـ يجب أن يكون القرآن حاضراً في جميع شؤون حياتنا.

ـ القرآن الكريم هو الكتاب الذي ينهل منه العاميّ، والعالم، والفيلسوف، والعارف، والفقيه على اختلاف مشاربهم.

ـ إنّ مشكلة المسلمين الكبرى تتمثّل في هجرهم القرآن، والانضواء تحت لواء الآخرين.

ـ القرآن هو ملاذنا جميعاً.

إلتزم الإمام ـ ومنذ مقتبل عمره الشريف ـ بتلاوة مقدار من القرآن كلّ يوم، وهذا الأمر جزء ثابت في برنامجه اليومي المنظّم بدقة، فهو يخصّص فيه ساعة للإقبال على تلاوة القرآن والأُنس به، لا يدخل عليه فيها أحد، ولا يجيب فيها عن سؤال أحد، فكان يتوجه بكلّ وجوده للقراءة والتدبّر في آياته ومعانيه.

«القـــدس» عـــاصـمـة الـــروح
هكذا تبدو في الفن التشكيلي الفلسطيني

غازي إنعيم
ناقد في الفن التشكيلي

شغلت القدس الضمير العربي الإسلامي قبل وبعد احتلالها من العصابات الإرهابية الصهيونية، وهي كانت وما زالت مثار اهتمام الفنانين التشكيليّين المقيمين في الداخل والخارج على حدّ سواء، أو العابرين من العرب والأجانب، إذ راح هؤلاء يرسمونها كلٌّ وفق رؤيته وتقنيته ومذهبه الفني. فمنهم من رسم وِديانها وهضابها وجبالها ومعالمها الأثرية وحاراتها وتكاياها العتيقة ومآذنها وقبابها، ومنهم من رصد مظاهر الحياة فيها من أتراح وأفراح، وبعضهم ربط النضال الوطني لأهل هذه المدينة الباسلة بعمارتها، والبعض الآخر قدّم أعمالاً تروي حكايتها بشكل يوثّق تراثها ويحافظ عليه، خاصة قبل أن يحاصرها الجدار العازل الذي يحول دون وصول عدد كبير من المصلّين والمؤمنين من مناطق فلسطين كافة إلى الأماكن المقدّسة فيها.

فكيف تناول الفنان التشكيليّ الفلسطيني مدينة القدس في لوحاته؟

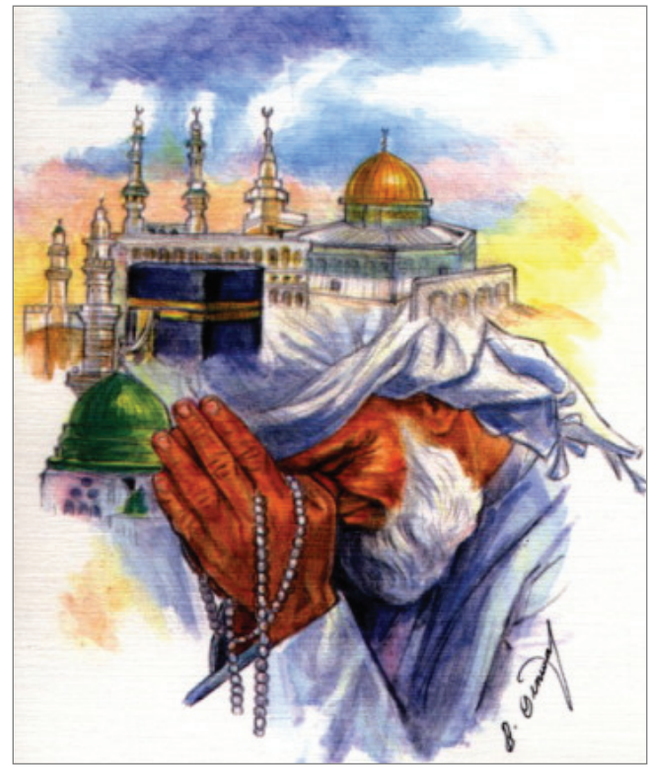

الفنانة زلفى السعدي

بداية يُمكن اعتبار رائدة الفنّ الفلسطيني الفنانة زلفى السعدي (1910–1988) أول الانطباعيّين، وأهمّ روّادها في فلسطين الذين اعتمدوا على اللحظة الزمانية والمكانية ذات الضوء واللون المحدّدين، وهذا ما نلاحظه بوضوح في لوحتها عن «المسجد الأقصى» الذي رسمَتْه عام 1931 في القدس، وكان بالنسبة إليها وسيلة لتقديم رؤيتها اللونية والجمالية للمكان بحساسية الفنانة الأصلية من أجل إبراز خصوصيتها، ويتبدّى ذلك في إيلائها النور الموزّع على تفاصيل عمارته وأشجار الصنوبر من الخارج، عناية خاصة.

الفنان داوود زلاطيمو

وهذا الكلام ينسحب على ابن جيلها الفنان داوود زلاطيمو الذي رسم مسجد قبة الصخرة عام 1979 بدقّة متناهية، حيث تفصيلاته المعمارية ومظهره الخارجي بزخارفه المتنوعة الرائعة الجمال، والناس الموجودين في ساحته والأشياء المحيطة بخلفيّته من مآذن وبيوت وأشجار تظلّلها سماء زرقاء ملبّدة ببعض الغيوم. ولعلّ أهمّ الجوانب التي ألحّ عليها الفنان في هذه اللوحة هو المشهد الذي يُظهر المسجد مضاءً أكثر مما هو في الواقع، فتراه بتفاصيله التي نظمت بتناغم لوني، ومن خلال تدرّجات الإضاءة، يُسهم في خلق جوّ شاعري سواء من حيث الموضوع أم الصياغة.

تجارب انطباعيّة

وضمن السياق نفسه، تبدو لنا تجارب محمد بشناق، صلاح الأطرش، نصر عبد العزيز، بشير السنوار ومحمود خليلي، منسجمة مع بعضها بعضاً من حيث المصدر، إذ تدور موضوعاتها حول قبّة الصخرة وما يحيط بها من عمارة القدس، وهكذا تبقى تجاربهم على اختلاف عناصرها وجماليتها داخل الاتجاه الانطباعي والتعبيري.

الفنان إسماعيل شموط

ويعدّ الفنان إسماعيل شموط (1930–2006) أحد أهم الفنانين الفلسطينيين الذين عبّروا عن القدس بلغة خاصة، حيث اختار الصيغة التعبيرية الفنية. ففي لوحة «إرادة الحياة

أقوى » يعبّر من خلال رسمه لثلاث نساء ـ بزيهنّ الفلسطيني المطرّز ـ تتوسّطهن واحدة تحمل بيدها اليمنى باقة ورد من الحنون، وتشير بالأخرى مع أيادي زميلتيها إلى الأوابد التاريخية والجموع البشرية الفلسطينية التي تمارس طقوس الفرح برغم جبروت الاحتلال وعوامل القهر والقمع.. وقد رسم خلف تلك الجموع والنساء الرموز الدينية والتاريخية وكذلك بحر فلسطين.

وتُعتبر هذه اللوحة من أهم لوحات شموط وذلك لغناها بالعناصر التي تقوم على التوازنات في الكُتل، والخلفيات، والمعالجة اللونيّة التي أصبحت أكثر سطوعاً وتبلوراً في إسقاطاتها على النساء والجموع البشرية التي تمارس طقوس الحياة، والتي تداخلت مع الخلفية.

وهو يقدّم من خلال هذه اللوحة تلاحم أبناء الشعب كله، وربط هذا التلاحم بالهدف الرئيس وهو وحدة الأرض والشعب وعدم قدرة الاحتلال على طمس الرموز الدينية والتاريخية من جهة ثانية.

الفنانة جمانة الحسيني

من جهتها، الفنانة المقدسيّة جمانة الحسيني (1932) بقيت محافظة في لوحاتها على الجانب المعماري للمدينة المقدّسة من: « قباب، وتيجان مزخرفة، وأقواس »، مؤكّدة على القيمة التسجيلية في لوحاتها من أجل لفت الأنظار إلى هوية هذه المدينة، والكشف عن الحقيقة التي تحاول الصهيونية طمسها من خلال عمليات التهجير والهدم والتزوير لمعالم المدينة التي أصبحت بأشكالها الهندسيّة على مسطّحات لوحاتها رمزاً لفلسطين المغتصبة.

ففي لوحة تمثل مدينة القدس (1975) بقبابها ومآذنها وبيوتها، تعمّدت الحسيني أن تغلب على جوّ لوحاتها الألوانُ الداكنة من الطوبى والبنّي المحروق والبرتقالي والوكر، وفي وسط اللوحة رسمت إطاراً داخل الإطار رسمت فيه مسجد قبة الصخرة على أرضية بيضاء تحيط به مجموعة من الأطفال الذين يمارسون ألعابهم المختلفة في أجواء من الصفاء، وبذلك مهّدت لأن يكون منتصف اللوحة هو المسرح الذي تتفاعل معه المساحات الأخرى، وقد شكّل الإطار النافذة التي تستدرج العين لاكتشاف حكايات المدينة والطفولة قبل أن يدهمها الاحتلال.

الفنان سليمان منصور

وكانت القدس حاضرة في عشرات اللوحات للفنان سليمان منصور (1947)، وربما كانت « جمل المحامل 1973 » من أشهر لوحاته، وتليها لوحة « القدس – من التراث 1979 » التي تمثل القدس وسوْرها، والتي يؤكّد فيها على رؤيته للتراث من خلال تناوله للعديد من المأثورات القولية والمفردات المتداولة عبر التاريخ في الحياة الشعبية الفلسطينية. ففي مقدّمة اللوحة رسم حجارة سور القدس بأشكال هندسية – مربعة مستطيلة – متفاوتة الأحجام، وكل حجر من هذه الحجارة تمثل مدلولاً من مدلولات التراث المتداولة في الحياة اليومية الفلسطينية، مثل: ما شاء الله، الحسود لا يسود، يا ساتر... وتنتهي تلك المفردات والعناصر في أعلاها إلى الحد الفاصل من خط السور وخط الأفق.. حيث ارتفعت قباب البيوت والمساجد في سماء خضراء ترصّعها النجوم وطيور العصافير التي تحوم وتغرّد ما بين طلوع الشمس وسطوع الهلال.

لقد تفاعلت في هذا العمل موسيقى الخطوط والمساحات والعجائن الخشنة والألوان التي توزّعت ما بين الفاتح والقاتم.

..وحرص الفنان منصور على أن تحفل مساحاته الهندسية التي تنبثق منها العناصر التراثية تمويهات من الألوان الدافئة والباردة بقدر من الأسود لتحديد حجارة السور، وذلك لإظهار العناصر التراثية ولتحقيق التباين في « كادر » محكم التكوين.

ويمكن ـ في الختام ـ أن نذكر أسماء أخرى عالجت موضوع القدس ولعلّ أهمها: مصطفى الحلاج، عصام بدر، فيرا تماري، إبراهيم سابا، عيسى عبيدو، عبد الرحمن المزين، إبراهيم هزيمة، كامل النغني، عبد المعطي أبو زيد، نبيل عناني، تيسير بركات، تيسير شرف، طالب الدويك وغيرهم ممّن لا يتّسع المجال لتقديم قراءة في أعمالهم، على أمل أن يُستوفى البحث في وقت لاحق.

الشّفاعة

العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي

الشّفاعة هي من الإجتماع والتعاون، وهي من الشّفع مقابل الوتر. كأنّ الشفيع ينضمّ إلى الوسيلة الناقصة التي توفّرت في المستشفَع فيصير به زوجاً بعد ما كان فرداً، فيقوى على نيل ما يريده ممّا لم يكن لينالَه وحده، لنقصِ وسيلته وضعفها وقصورها.

موارد الشفاعة

وبناءً على هذا التعريف، فإنّ الشفاعة شاملة لكلّ أمر من الأمور التي يحتاجها الإنسان لإنجاح المقاصد، ويستعين بها على حوائج الحياة، وغالب الموارد التي تُستعمل فيها الشفاعة هي:

إما مورد يقصد به جلب المنفعة والخير، وإما مورد يطلب فيه دفع المضرّة والشر، لكنْ ليس كلّ نفع وضرر، فلا تُستعمل الشفاعة في ما تتضمّنه الأسباب الطبيعيّة والحوادث الكونيّة من الخير والشرّ والنّفع والضرّ، كالجوع، والعطش، والحرّ، والبرد، والصّحة، والمرض، بل تُستعمل فيها الأسباب الطبيعية، ويتم التوسّل إليها بوسائلها المناسبة لها كالأكل، والشرب، واللّبس، والإكتنان، والمداواة، وإنّما نستشفع في الخيرات والشّرور والمنافع والمضارّ التي تستدعيها أو تستتبعها أوضاع القوانين والأحكام التي وضعتها واعتبرتها وقرّرتها وطبّقتها حكومة الإجتماع بنحو الخصوص أو العموم.

إنّ من خصائص دائرة المولويّة والعبوديّة ـ وخصائص دائرة كلّ حاكم ومحكوم، وأحكام، من الأمر والنهي ـ أنّ المكلّف إذا عمل بها وامتثلها، استتبع عمله بها تبعة الثواب من مدح أو نفع، من جاه أو مال، وإذا خالفها وتمرّد عليها استتبع ذلك تبعة العقاب من ذمٍّ أو ضررٍ ماديّ أو معنويّ. فإذا أمر المولى عبده أو نهاه، أو أمرَ أو نهى كلَّ من هو تحت سيادته وحكومته بأمرٍ أو نهي مثلاً فامتثله، كان له بذلك أجرٌ كريم، وإن خالف كان له عقاب أو عذاب.

هناك ـ إذاً ـ نوعان من الوضع والإعتبار، وضع الحكم ووضع تبعة الحكم، يتعيّن به تبعة الموافقة والمخالفة. وعلى هذا الأصل تدور جميع الحكومات العامّة في العالم، والخاصة بين كلّ إنسان ومَن دونه. فإذا أراد الانسان أن ينال كمالاً وخيراً ماديّاً أو معنويّاً وليس عنده ما يستوجب ذلك بحسب ما يعينه الإجتماع، ويعرف به لياقته، أو أراد أن يدفع عن نفسه شرّاً متوجّهاً إليه من عقاب المخالفة وليس عنده ما يدفعه، أعني الامتثال والخروج عن عُهدة التكليف. وبعبارة واضحة، إذا أراد نيل ثواب من غير تهيئة أسبابه، أو التخلّص من عقاب من غير أداء التّكليف المتوجّه إليه، فذلك مورد الشفاعة، وعنده تؤثر، لكن لا مطلقاً، فإنّ من لا لياقة له بالنسبة إلى التلبّس بكمال، أو لا رابطة له تربطه بالمشفوع عنده أصلاً، كالأميّ الذي يريد تبوّؤ مقام علمي، أو الجاحد الطّاغي الذي لا يخضع أصلاً لمن يجب عليه امتثال أمره، فإنّه لا تنفعه الشفاعة. إنّما الشفاعة متمّمة للسبب لا مستقلّة في التأثير.

تأثير الشفيع عند المشفوع عنده

أضف إلى ذلك أنّ تأثير الشفيع عند الحاكم المشفوع عنده لا يكون تأثيراً جزافياً اعتباطيّاً من غير سبب يُوجب ذلك، بل لا بدّ من أن يوسِّط أمراً يؤثّر في الحاكم، ويُوجب نيلَ الثواب، أو التخلّص من العقاب، فالشفيع لا يطلب من الحاكم ـ الذي يجب امتثال أمره ـ أن يُبطل حاكميته، أو أنْ يُبطل وجوب طاعة الحكم الصادر منه، فلا يعاقِبُ مَن خالفه. ولا يطلب منه أن يرفع اليد عن حكمه وتكليفه المجعول، أو ينسخه عموماً أو في خصوص الواقعة فلا يعاقب على مخالفته، ولا يطلب منه أن يُبطل قانون المجازاة عموماً أو خصوصاً فلا يعاقب لذلك أبداً أو في خصوص الواقعة.

دائرة نفوذ للشفيع

لا نفوذ للشفيع ولا تأثير في حاكميّة ومحكوميّة، ولا في حكم ولا في جزاء حكم، بل الشفيع بعد أن يسلم جميع الجهات الثلاث المذكورة إنّما يتمسّك:

إمّا بصفات في المولى الحاكم تُوجب العفو والصّفح كَسُؤْدُدِه، وكَرَمه، وسخائه، وشرافة مَحتِده. وإمّا بصفات في العبد تستدعي الرّأفة والحنان، وتثير عوامل المغفرة كضعفه، ومَسكنَتِه، وعجزه، وسوء حاله.

وإمّا بصفات في نفسه ـ نفس الشفيع ـ مِن قُرْبِه إلى المولى وكرامته وعلوّ منزلته عنده.

ومن هنا يظهر للمتأمّل أنّ الشفيع إنّما يطلب تحكيم بعض العوامل المرتبطة بالمَورد، المؤثّرة في رفع العقاب مثلاً من صفات المشفوع عنده أو نحوها، وتقديم بعض العوامل هذه على العامل الآخر الذي هو سبب وجود الحكم وترتّب العقاب على مخالفته.

ونعني بالحكومة ـ في قولنا يطلب تحكيم بعض العوامل ـ أن يُخرج مورد الحكم عن كونه مورداً بإدخاله في مورد حكم آخر، فلا يشمله الحكم الأول لعدم كونه من مصاديقه، لا أن يشمله فيبطل حكمُه بعد الشمول بالمضادّة، كإبطال الأسباب المتضادّة في الطبيعة بعضُها حكمَ بعض بالمعارضة والغلبة في التأثير.

قبل الشفاعة كان المستشفِع وحده، ثم صار شفعاً فأضيف إلى مناط الحكم عاملٌ لم يكن موجوداً، وليس هذا العامل مضادّاً لأحكام المستشفَع عنده.

حقيقة الشفاعة هي التوسّط في إيصال نفع أو دفع شرّ بنحو طلب التّحكيم، وليس بنحو المضادّة. ومن هنا يظهر أيضاً أنّ الشفاعة من مصاديق السببيّة، فهي توسيط السبب المتوسّط القريب بين السبب الأول البعيد ومسبَّبه.

«الميزان في تفسير القرآن»، ج 1، ص 157 – 162 (بتصرّف).

العولمة

كثُر الحديث عن العولمة في السنوات العشر الأخيرة من القرن العشرين بعد سقوط الإتحاد السوفياتي، فتناولتها بالحديث الأوساط الجامعيّة والإعلاميّة والتيّارات الفكريّة والسياسيّة المختلفة، وأصبحت حديث الإجتماعيّين والفلاسفة وعلماء البيئة والطبيعة الأوروبيّين، وكثُرت النّدوات والمؤتمرات والمحاضرات التي تحمل عناوينُها «العولمة» أو النّظام العالميّ الجديد، أو المتغيّرات الدوليّة الجديدة أو الكونيّة.

أوّل من تبنّى فكرة مفهوم العولمة هو عالِم السسيولوجيا الكندي مارشال ماك لوهان من جامعة «تورنتو»، وكان زبغنيو بريجينسكي مستشار الرئيس الأميركي الأسبق جيمي كارتر (1977– 1981م) قد أكدّ على ضرورة أنّ تقدّم أميركا ـ التي تمتلك 65% من المادة الإعلاميّة على مستوى العالم ـ نموذجاً كونيّاً للحداثة، يحمل القيم الأميركيّة التي يذيعونها دوماً في الحريّة وحقوق الإنسان.

ويجدر القول أنّ معظم الأفكار والأطروحات الغربيّة التي تتناول دراسة ظاهرة العولمة تقوم على ما طرحه الكاتب الأميركي الياباني الأصل فرانسيس فوكاياما في كتابه «نهاية التاريخ والإنسان الأخير»، ويزعم فيه أنّنا وصلنا إلى نقطة حاسمة في التاريخ البشريّ، تتحدّد بانتصار النظام الرأسماليّ الليبراليّ والديمقراطيّة الغربيّة على سائر النُّظم المنافسة لهما، وأنّ العالم قد أدرك بعد فترة حماقة طويلة أنّ الرأسمالية هي أفضل أنواع النّظم الاقتصاديّة، وأنّ الليبراليّة الغربيّة هي أسلوب الحياة الوحيد الصالح للبشريّة، وأنّ النظام الرأسماليّ المادّيّ متمثّلاً بالولايات المتحدة الأميركيّة وامتدادها الاقتصاديّ القِيَميّ (أوروبا)، يمثّلان الدّورة النهائيّة للتاريخ، وأنّ الإنسان الغربيّ هو الإنسان الكامل الأخير.

تداول المصطلح:

طُرح مصطلح «العولمة» في التّداول السياسيّ من قِبل كتّاب من شمال القارة الأميركية أواخر ستّينات القرن المنصرم، وبالتحديد من كتاب «الحرب والسلام في القرية الكونية» للكاتبين مارشال ماك لوهان وكونتين فيور، وكتاب «بين عصرين: دور أميركا في العصر الإلكتروني» لـ بريجنسكي. وقد أصبح هذا المصطلح شائعاً منذ بداية التسعينات، وأصبح علماً على الفترة الجديدة التي بدأت بتدمير جدار برلين عام 1989م، وسقوط الاتحاد السوفياتي وتفكّكه، وانتهت بتغلّب النظام الرأسماليّ الغربيّ على النظام الشيوعيّ، وانفراد الولايات المتحدة الأميركيّة بقيادة العالم المعاصر.

العولمة لغة:

العولمة ثلاثيّ مزيد. يُقال: عَولمة على وزن قَولبة، وكلمة «العولمة» نسبة إلى العَالم ـ بفتح اللام ـ أي الكون.

ويرى بعضهم أنّها مشتقّة من الفعل «عولم» على صيغة «فَوْعَل»، واستخدام هذا الاشتقاق يفيد بأنّ الفعل يحتاج إلى وجود فاعل يفعل، أي أنّ العولمة تحتاج إلى من يعمّمها على العالم.

وقد أجاز مجمع اللغة العربيّة بالقاهرة استعمال العولمة بمعنى جعل الشيء عالميّاً. فهي ترجمة لكلمة «Mondialisation» الفرنسية، بمعنى جعل الشيء على مستوى عالميّ، والكلمة الفرنسية المذكورة إنّما هي ترجمة لكلمة «Globalisation» الإنكليزية التي ظهرت أولاً في الولايات المتحدة الأميركيّة، بمعنى تعميم الشيء وتوسيع دائرته ليشمل الكلّ.

اصطلاحاً:

تكاثرت التّعاريف التي تُوضح معنى العولمة، ومنها:

عالم السياسة الأميركي جايمس روزانو عرّفها كما يلي: «العولمة هي العلاقة بين مستويات متعدّدة لتحليل الاقتصاد والسياسة والثقافة والأيديولوجيا. وتشمل: إعادة الإنتاج، وتداخل الصناعات عبر الحدود، وانتشار أسواق التمويل، وتماثل السّلع المستهلكة لمختلف الدول نتيجة الصراع بين المجموعات المهاجرة والمجموعات المقيمة».

أمّا الدكتور محمد عابد الجابري، فقد عرّفها في كتابه «العرب والعولمة» على النحو الآتي: «هي العمل على تعميم نمط حضاريّ يخصّ بلداً بعينه هو الولايات المتحدة الأميركيّة بالذّات على بلدان العالم أجمع، وهي ـ أيضاً ـ أيديولوجيّاً تعبّر بصورة مباشرة عن إرادة الهيمنة على العالم وأَمرَكته».

يتّضح ممّا تقدّم أنّ مفهوم العولمة لا يتلازم مع مضمون مصطلح العولمة السائد، الذي هو المضمون الأميركيّ – الإستعماريّ. وعليه، فينبغي التّفريق بين حقّانيّة المفهوم وبطلان المضمون، ليؤسّس ذلك لفهم موقع العولمة من رسالة الأنبياء، وأنّ مفهوم العولمة هو ـ بامتياز ـ هدف الأهداف الإنسانيّة الدينيّة.

﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ سبأ:28.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمۡ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴾ البقرة:21.

بل ويؤسّس كذلك لوعي شمول مفهوم العولمة للعوالم كلّها: ﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ الفاتحة:1.

حِكَم

آيات قرآنية بوصايا لقمان لابنه:

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾ يَٰبُنَىَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِى صَخْرَةٍ أَوْ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِى ٱلْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَىَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴿١٨﴾ وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ لقمان: 19-13

**

ومن حِكَمه:

يا بُنيّ!
- أُنْصُبْ رايتَك رايةَ الحق، ورباطُك في سبيل الله خيرُ خيرٍ في الدّنيا.
- أَنْزِلْ نفسَك منزلةَ من لا حاجة له بك، ولا بُدّ لك منه.
- جالِسْ العلماء وزاحِمهم برُكبتك، فإنّ الله ليُحيي القلوب الميتَة بنور الحكمة، كما يُحيي الأرض الميتَة بوابل السماء.
- لا يأكلْ طعامَك إلا الأتقياء، وشاور في أمرك الحكماء.
- من كذب ذهب ماءُ وجهه، ومن ساء خُلقه كثُر غمّه.
- إعلم بأنّ الجهاد ذروة سنام الإسلام.

لُغَة

قُل: خرج الفريق من المباراة، أو خرج الجيش من المعركة. ولا تقل: انسحب الفريق من المباراة، أو انسحب الجيش من المعركة.

لأنّ السّحبَ هو جرّ الشيء على وجه الأرض، ولم يرد الفعل «انسحب» في كلام العرب.

قُل: هذا الكتاب معدوم الفائدة. ولا تقل: هذا الكتاب عديم الفائدة.

لأنّ العديم هو الذي لا مال له، وقيل الذي لا عقل له.

قُل: حنى رأسه خجلاً. ولا تقل: أحنى رأسه خجلاً.

لأنّ أحنى بمعنى غمرَ بالعطف. يُقال: أحنى الأب على ابنه، أي غمره بعطفه وحبّه.

قُل: حرمه الإرث. ولا تقل: حرمه من الإرث.

لأنّ الفعل «حَرَمَ» يتعدّى إلى مفعولين تعدّياً مباشراً.

قُل: تحرّى فلانٌ الأمر. ولا تقل: تحرّى فلانٌ عن الأمر

قال تعالى: ﴿ ... فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُوْلَٰٓئِكَ تَحَرَّوْا۟ رَشَدًا ﴾ الجن: 14.

قُل: بعض. ولا تقل: البعض.

لأنّ اللفظة (بعض) معرفة، ولم تجيء عن العرب بالألف واللام. وقد وردت في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وكلّها جاءت مجرّدة من أل التّعريف.

قُل: هذه بئر عميقة. ولا تقل: هذا بئر عميق.

لأنّ كلمة بئر مؤنّثة. قال الله تعالى: ﴿ ... وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ ﴾ الحج: 45.

قُل: لديّ إبنٌ وبنتان. ولا تقل: لديّ ولدٌ وبنتان.

لأنّ كلمة ولد تعني الذّكر والأنثى من الذريّة. قال الله تعالى: ﴿ ... إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ سُبْحَٰنَهُۥٓ أَن يَكُونَ لَهُۥ وَلَدٌ ... ﴾ النساء: 171.

قُل: أطبّاء أَكْفاء، (بفتح الألف وتسكين الكاف). ولا تقل: أطبّاء أَكِفّاء، (بفتح الألف وكسر الكاف وتشديد الفاء).

لأنّ أَكِفّاء جمع كفيف بمعنى ضرير، وأَكْفاء جمع كُفء بمعنى جدير، وهو المقصود.

قُل: كلا الطّالبَين تفوّق، أو كلتا الطّالبتين تفوّقت. ولا تقل: كِلا الطّالبَين تفوّقا، أو كِلتا الطّالبتين تفوّقتا.

قال الله تعالى: ﴿ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا ... ﴾ الكهف: 33.

إصدارات عربية

الكتاب : «المجتمع المدني والتمويل الأجنبي : آفاق أم تحديات؟» .
التأليف : د . ماهر الجعبري .
الناشر : «صوت القلم العربي للنشر والتوزيع»، 2010 .

يعالج هذا الكتاب : «المجتمع المدني والتمويل الأجنبي : آفاق أم تحديات؟» ظاهرة اعتماد المؤسسات غير الحكومية في العالمين العربي والإسلامي على التمويل الذي تقدّمه الجهات الغربيّة المانحة، والارتباط الوثيق ما بين التمويل والأجندات السياسية .
ويقول مؤلف الكتاب الأكاديمي والكاتب السياسي الدكتور ماهر الجعبري، إن العالم يشهد صراعاً مريراً بين الثقافات والحضارات، وتضارباً حاداً في المصالح بين الدول وأصحاب المبادئ، وهيمنة استبدادية من قبل الدول ذات النفوذ العالمي .

ويسعى المؤلف من خلال صفحات الكتاب إلى تقييم مستوى التخريب الفكري والسياسي الناتج عن نشاطات المؤسسات غير الحكومية وبرامجها، وكشف المحاولات الغربيّة في تفعيل وتسخير المجتمع المدني في الصراع مع الأمة الإسلامية .

الكتاب : «المنعطف الكبير : خمسون فكرة رئيسيّة لفهم أوضاع العالم 2010» .
التأليف : مجموعة مؤلّفين بإشراف برتران بادي و دومنيك فيدال .
الناشر : «مؤسسة الفكر العربي» و «دار لاديكوفيرت»، باريس 2010 .

ضمن سلسلة «حضارة واحدة» التي تُنتجها «مؤسسة الفكر العربي»، صدر الجزء الثالث من الكتاب المترجم عن اللغة الفرنسيّة تحت عنوان : «خمسون فكرة رئيسية لفهم أوضاع العالم 2010» .
يضم هذا الكتاب الذي أُنجز تحت إشراف الكاتبين الفرنسيّين برتران بادي و دومنيك فيدال، مجموعة تحليلات ودراسات وإحصائيات متنوّعة عن كلّ دول العالم، بأقلام خبراء وباحثين أوروبيّين انطلق كلٌّ منهم من منهجيّة خاصّة به في معالجة القضايا التي تناولتها أبحاثهم .
أهميّة هذا الكتاب أنّه يحتوي على دراسات إحصائيّة ميدانيّة ودقيقة حول مستويات النموّ الإقتصاديّ والإجتماعيّ والتنمية البشريّة في عدد كبير من دول الشرق الأوسط .

الكتاب : «التقرير الإستراتيجي الفلسطيني لسنة 2009» .
تحرير : د . محسن محمد صالح .
الناشر : «مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات»، بيروت 2010 .

صدر مؤخراً عن «مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات» في بيروت، التقرير الإستراتيجي الفلسطيني للعام 2009 الذي يصدر للعام الخامس على التوالي، وهو يستعرض بشكل علميّ وموضوعيّ وشامل تطوّرات القضيّة الفلسطينيّة في مختلف جوانبها طوال العام 2009، ويحاول تقديم آخر المعلومات والإحصاءات المحدّثة الدقيقة، ضمن قراءة تحليليّة واستشراف مستقبلي لمسارات القضيّة الفلسطينيّة خلال العام 2010 .
شارك في إعداد هذا التقرير 14 أستاذاً وباحثاً ومتخصّصاً، وهو يعالج في ثمانية فصول الوضع الفلسطيني الداخلي، والمشهد الصهيونيّ – الفلسطيني وتشابكاته، والمواقف العربيّة والإسلاميّة والدوليّة من القضية الفلسطينية، والوضع السكّاني والإقتصادي الفلسطيني، كما يسلّط الضوء على أوضاع القدس والمقدّسات، ومعاناة الأرض والإنسان تحت الاحتلال الصهيونيّ .

الكتاب : «العالم الإسلامي وأوروبا : من الحوار إلى التفاهم» .
إعداد : «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق» .
الناشر : «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق»، بيروت 2010 .

في إطار الإصدارات البحثية التي تتناول العلاقة بين الإسلام و الغرب صدر كتاب : «العالم الإسلامي وأوروبا : من الحوار إلى التفاهم» .
الكتاب من إصدار المركز الإستشاري للدراسات و التوثيق في بيروت و هو خلاصة الأوراق والمناقشات والبحوث التي قُدِّمت في المؤتمر الدولي الذي ضمَّ نخبة من الباحثين والأكاديميّين من لبنان، وأوروبا، والعالَمين العربي والإسلامي .
هذا المؤتمر عُقد في بيروت بإشراف وتنظيم «المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق»، و«المعهد الألماني للأبحاث الشرقية»، و«مؤسسة فريدريش إيبرت» الألمانية، و«جامعة برمنغهام» وبالتعاون مع مؤسسات دولية أخرى .
يتناول الكتاب في قِسمه الأول مفهوم الديمقراطية في إطار مُتعدّد، وقضية الحرية وحقوق الإنسان بين هوية الفرد وهوية الجماعة، وتأثيرات العولمة على الاستقلال وحق تقرير المصير .
أمّا القِسم الثاني والأخير، فقد جاء تحت عنوان : «عسكرة العلاقات الدولية و "الحرب على الارهاب" : من الظواهر الى الاسباب»، ورُتّب على ثلاثة أبواب تلاها ثَبتٌ بمداخلات المشاركين .

إصدارات أجنبية

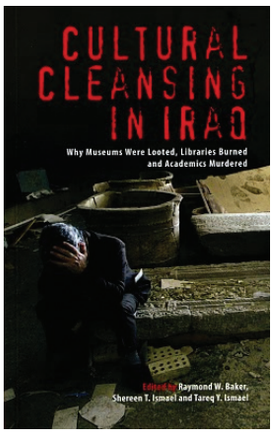

الكتاب : « التطهير الثقافي في العراق » .
CULTURAL CLEANSING IN IRAQ
المؤلف : مجموعة من المؤلفين .
الناشر : « بلوتو برس »، لندن 2010 .

يبحث هذا الكتاب ـ ميدانياً واستناداً إلى الوثائق ـ قضية نهب المتاحف والآثار، وحرق المكتبات، واغتيال العلماء والأكاديميّين العراقيّين من قِبل قوات الإحتلال الأميركي والبريطاني، منذ غزو العراق في العام 2003 .

يعرض الكتاب من خلال لمحة تاريخية عن البُنية السكانية للعراق، إلى الخطة الإستعمارية الأصلية لتقسيم بلاد الرّافدين وتحويلها إلى « غيتوات » طائفية وعِرقية ومذهبية متنافرة .

كما يشير إلى الأخطار البعيدة التي ترتّبت على إفراغ العراق من معالمه الحضارية، مشدّداً على أنّ تدمير المؤسسات الثقافية والعلمية فيه ، جاء وفق سياسة مدروسة ومُتعمّدة، وليس نتيجة الإهمال كما زعمت قوّات الإحتلال الأميركي والبريطاني .

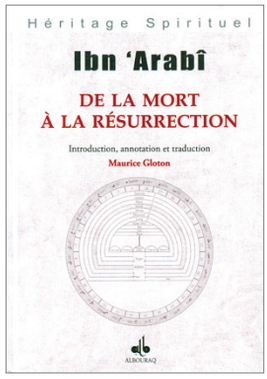

الكتاب : « الحياة بعد الموت عند ابن عربي » .
Ibn Arabi: DE LA MORT A LA RESURRECTION
المؤلف : موريس غلوتون .
الناشر : « دار البراق »، باريس 2009 .

أصدر الباحث الفرنسي في الإسلاميات موريس غلوتون كتاباً حول الحياة بعد الموت في أعمال الشيخ محي الدين بن عربيّ .

ويأتي كتاب غلوتون في سياق سلسلة من الأعمال البحثية والترجميّة التي أنجزها وتتعلّق بترجمة القرآن الكريم، والبحوث التي قدّمها حول التصوّف الإسلامي وحركة الترجمة الحيّة في هذا الميدان .

« الحياة بعد الموت » عبارة عن نصوص استلّها المؤلف من أعمال متفرّقة لابن عربيّ، لاسيّما من كتابه المعروف « الفتوحات المكيّة »، وفيه يتناول ابن عربيّ تأويله للآيات القرآنية الكريمة وفقاً لمدرسته في التأويل .

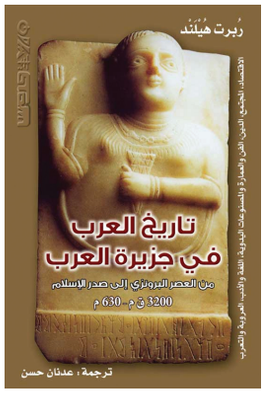

الكتاب : « تاريخ العرب في جزيرة العرب – من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام (3200 ق م – 630 م) » .
المؤلف : رُبرت هُيلَنْد .
ترجمه : عدنان حسن .
الناشر : « شركة قَدْمُس للنشر والتوزيع »، بيروت 2010 .

تكمن أهمية هذا الكتاب : « تاريخ العرب في جزيرة العرب – من العصر البرونزي إلى صدر الإسلام » في أنّ مؤلّفه روبرت هيلند اعتمد في مصادره على الحفريات، من خلال جولات ميدانية مُضنية في جبال اليمن والجزيرة العربية، مُستعيناً بالآثار والنقوش وكتابات الإغريق والرومان والإخباريين العرب .

تناول الكتاب تاريخ العرب ابتداءً من العصر البرونزي (3200 قبل الميلاد) ثمّ العصر الحديدي مروراً بالعهد الإغريقي الروماني إلى البيزنطي والساساني وصولاً إلى العصر الإسلامي .

ويشير المؤلف بالوثائق التاريخية والوقائع إلى الأهمية الحاسمة لحضور الإسلام في البعثة الحضارية الكبرى التي انطلقت لتُؤسّس حركة الحضارة الحديثة .

الكتاب :
« إنهيار الرأسمالية »
المؤلف : أولريش شيفر .
ترجمة : د . عدنان عباس علي .
الناشر : « سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون »، الكويت 2010 .

يُقدّم الباحث والمفكّر الاقتصادي الألماني أولريش شيفر في هذا الكتاب عرضاً مفصلاً حول أزمة الرأسمالية في العصر الحديث، والنهايات التراجيدية التي أصابتها مؤخّراً مع الانهيار العالمي في أسواق النقد، والتأثيرات الحاسمة على مساراتها في العالم .

يرى المؤلف إلى النموذج الأميركي لرأس المال بصفته العنوان الكبير الذي سوف يؤسّس للإنهيار الأخير للرأسمالية، ويقول إنّ اقتصاد العالم القائم على النهب غير المحدود من جانب فئة قليلة من كبار الرأسماليّين أدّى إلى فساد شامل في البُنية الأخلاقية للعلاقات بين الدول والمجتمعات، ما أدّى إلى انحصار ثروات الأُمم كلّها في يد نحو 1125 فرداً يتحكّمون بمصير شعوب ودول بأكملها .

وفي إشارة إحصائية يرى الكاتب أن هؤلاء يملكون ثروات تعادل مداخيل الأفراد في كلٍّ من الهند وباكستان وبنغلادش وتايلند وماليزيا وفيتنام والفليبين والقارة الإفريقيّة برُمّتها .

في المقابل، لم يكن ضحايا الاستحواذ على الثروة من أبناء هذه الدول وحسب، بل فيهم من الدول الصناعية المتقدّمة حيث ظهر ذلك من خلال البطالة التي تعصف بهذه المجتمعات وردود الفعل المدويّة حيالها .

أهمية هذا الموضوع الذي يتناوله المؤلف يكمن في طرحه لسؤال لم يشأ الجواب عليه، هو التالي : ماذا بعد انهيار الرأسمالية؟... ثم ما هو النظام الاقتصادي العالمي البديل الذي يُمكن أن يلحظ العدالة في توزيع الثروات والقضاء على الفقر والمرض وفساد البيئة؟

«رؤى ثقافية»
(العدد الثاني)

عن «مركز إبن إدريس الحلّي للتنمية الفقهية والثقافية» في النجف الأشرف صدر العدد الثاني من المجلة الفصلية «رؤى ثقافية» التي تُعنى بتقديم مراجعات نقدية لأهم الإصدارات في العالمين العربي والإسلامي .

في هذا العدد كلمة لرئيس التحرير محمد طاهر الحسيني، بالإضافة إلى مجموعة من المقالات والأبحاث أهمها :

– مسألة الحرب العادلة في الإسلام للباحث جون كلسي.
– إعادة كتابة التاريخ منذ سقوط الخلافة العباسية للباحث يوسف الهادي. – الفكر السياسي الإسلامي والاصطلاح لحسين الدرسي. – تهافت الأصوليات الإمبراطورية لحسن خليل غريب.

كما يضم العدد متابعات ثقافية متنوّعة .

«كتابات معاصرة»
(العدد 77)

صدر مؤخراً العدد الجديد من مجلة «كتابات معاصرة» التي تُعنى بالإبداع الأدبي والعلوم الإنسانية، ويرأس تحريرها الشاعر الياس لحود .

تناول هذا العدد محاور شملت قضايا الدين والفلسفة والإبداع الأدبي والفني، وجاءت على الشكل التالي :

–الأنتروبولوجيا الدينية.
– مقدمة لنقد مشروع طه عبد الرحمن الفلسفي.
– الترجمة : ثنائية الأصل ولغة الروح.
– جاك بيرل وآليات ترجمة القرآن الكريم.
– إشكاليات الرواية العربية الإسلامية وقضايا السرد في الزمان والمكان.

وقد كتب في هذا العدد جمع من المفكرين العرب، وعدد من الباحثين من العالمين الإسلامي والأوروبي.

«العربية والترجمة»
(العدد الثالث)

صدر عن «المنظمة العربية للترجمة» العدد الثالث من المجلة الفصلية «العربية والترجمة»، وهي دورية علمية محكمة تُعنى بترجمة الفكر العربي الإسلامي إلى اللغات الحيّة، وتطرح مشكلات الترجمة والنقل والوسائل الكفيلة بتحقيق التواصل المعرفي بين الإسلام والغرب.

في هذا العدد مقالات وأبحاث منها: – أهمية الترجمة في نشر العلم. – الترجمة العلمية بين المؤلّف والمتلقّي. – الصفة والمصطلح في حقل الترجمة. – سياسات الترجمة في العالمين العربي والإسلامي، بالإضافة إلى موضوعات تتصل بترجمة النصوص المقدّسة والإشكاليات الدائرة حولها.

«الفكر العربي المعاصر»
(العددان 152-151)

أية عقلانية ما بعد الميتافيزيقا؟

صدر حديثاً العدد المزدوج (151–152) من فصلية «الفكر العربي المعاصر» التي تصدر عن «مركز الإنماء القومي» في بيروت، ويرأس تحريرها مطاع صفدي.

محور العدد الجديد يتناول قضية فلسفية راهنة جاءت تحت السؤال التالي : أية عقلانية ما بعد الميتافيزيقا؟ وقد تناول هذه القضية عدد من المفكرين المسلمين والأوروبيين، ومن أبرز مقالاتهم: – الديمقراطية والفلسفة للفيلسوف الأميركي المعروف ريتشار رووتي. – مفهوم الطبيعة في الإسلام للكاتب المغربي سعيد البوسكلاوي. – نظرية الجود عند أبي العباس السبتي للباحث محمد بنحمامي. – مخارج التأويل والاجتهاد في قراءة النص للباحث مونيس بخضرة. – مشكلة علمنة المفاهيم للكاتب التونسي المولدي عزيني. – في نقد الليبرالية والحرية للباحث المغربي منولي غباشي.